Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حربة يسددونها : شاعر مغترب عن مجتمعه ، غير ملتزم وغير تقدمى وميتافزيقى وصوفى ووجودى !) وبدلا من ضم صوتهم الى الأصوات الصادقة لرفع ركام الظلم ورواسب التخلف وأقنعة البطولة الكاذبة تراهم ينادون ـ كما نادى أفلاطون قديما بحسن نية أخلاقية ! بطرد الأصوات النقية التى تزعج أحلام المدن الغافية وفرسانها المهزومين ! هذا هو الأمر المحير فى حالتنا اليوم ، كأننا قد التصقنا بأقنعتنا فلا نقوى على انتزاعها لنتحسس وجوهنا الحقيقية ، كأننا نصنع أغلالنا بأيدينا ونحب أدوار عبوديتنا التى نؤديها بلا وعى ، ونكره أن نكون أنفسنا ونواجه واقعنا ونحيا فى النور والحوار والنتيجة هى هذه اللعنة التى عبر عنها طه حسين عندما قال اننا لا نعمل ولا نحب لغيرنا أن يعمل · فمتى نتعلم أن اليد التى تجرح هى اليد التى تشفى الجرح ، وان خلاصنا لن يتم الا بأيدينا ولن يتحقق الا بالعمل ؟ أقول العمل لا القول ـ العمل الذى نحقق به ذاتنا ومجتمعنا وننقذ أنفسنا وحاضرنا ومستقبلنا المهددين بالخراب والانقراض ·

* * *

لم يكد يمر يوم واحد على رحيل شهيد الشعر والعصر حتى اشتعل الجدل العقيم : من الذى قتله وكيف قتل ؟ ما التهم التى سددت سهامها الى قلبه حتى اختنق وخذلته طاقته على تحمل الجراح ؟ وأنا أنزه نفسى عن المشاركة فى هذا الجدل ، كما أنزه الأصدقاء الذين كانوا معه فى ليلة الوداع · فالثلاثة الذين كانوا معه أصدقاء أحمل لهم الود والتقدير · وحتى الرسام المجهول الذى كان معهم وسمعت أنه لم يتورع عن قذفه بأبشع التهم على مشهد من زوجته وابنتيه ـ أدعو الله أن يغفر له ويسامحه (يعلم رب الغيب حقيقة ما قالوه وما فعلوه · ولقد كنت على موعد اللقاء بالصديق المسافر فى نفس اليوم الذى قدر على أن أشيعه فيه) لكل أجل كتاب ، ولم يبق الا التسليم · غير أن هناك حقيقة لابد أن أشهد بها وأشهد عليها كل المبدعين المخلصين فى أمتنا العربية : لقد ظل صلاح يقتل طوال العشرين سنة الأخيرة ، وظلت الفخاخ تنصب له من جهلة اليمين وأدعياء اليسار (فى الجو الذى تعذب فيه جيلنا التعس فقدت هاتان الكلمتان معناهما كما فقدت كل القيم معانيها ··) وتبقى قضايا وأسئلة أكبر منا جميعا : لماذا يقدر على أفضل أبنائنا واخوتنا أن يسقطوا ضحية الضنى